[157] أو ان التكليف " ويقذفون بالغيب " ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم في الرسول صلى ا عليه وآله من المطاعن، أو في العذاب من البت على نفيه " من مكان بعيد " من جانب بعيد من أمره، وهي الشبه التي تمحلوها في أمر الرسول، أو حال الآخرة، كما حكاه من قبل " وحيل بينهم وبين ما يشتهون " من نفع الايمان والنجاة من النار " كما فعل بأشياعهم من قبل " بأشباههم من كفرة الامم الدارجة " إنهم كانوا في شك مريب " موقع في الريبة، أو ذا ريبة. وفي قوله عزوجل: " وامتازوا اليوم أيها المجرمون ": وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم إلى الجنة، وقيل: اعتزلوا من كل خير أو تفروقوا في النار: فإن لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى ولا يرى " ألم أعهد إليكم " من جملة ما يقال لهم تقريعا وإلزما للحجة، وعهده إليهم ما نصب لهم من الدلائل العقلية والسمعية الآمرة بعبادته، الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشياطين لانه الآمر بها المزين لها " هذا صراط مستقيم " إشارة إلى ما عهد إليهم أو إلى عبادته، والجبل: الخلق " اليوم نختم على أفواههم " نمنعها عن الكلام " وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون " بظهور آثار المعاصي عليها ودلالتها على أفعالها، أو بإنطاق ا إياها، وفي الحديث: إنهم يجحدون ويخاصمون فيختم على أفواههم وتكلم أيديهم وأرجلهم. وفي قوله سبحانه: " احشروا الذين ظلموا ": أمر ا للملائكة، أو أمر بعضهم لبعض بحشر الظلمة من مقامهم إلى الموقف، وقيل: منه إلى الجحيم " وأزواجهم " وأشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم، وعابد الكوكب مع عبدته، أو نساؤهم اللاتي على دينهم أو قرناؤهم من الشياطين، وما كانوا يعبدون من دون ا من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم وهو عام مخصوص بقوله: " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى " الآية، وفيه دليل على أن الذين ظلموا المشركون " فاهدوهم إلى صراط الجحيم " فعرفوهم طريقها ليسلكوها " وقفوهم " احسبوهم في الموقف " إنهم مسئولون " عن عقائدهم وأعمالهم، والواو لا يوجب الترتيب مع جواز أن تكون موقفهم. وقال الطبرسي: وقيل: مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي سعيد الخدري وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا حدثناه عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بالاسناد.
